

تفسير السمعي

@ 445 (^) أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (46) ويستعجلونك بالعذاب (* * * * .) أهل الخورنق والسرير وبارق % والقصر ذي الشرفات من سداد) . (نزلوا بأنقرة يسيل عليهم % ماء الفرات يجيء من أطواد) . (وأرى النعيم وكل ما يلهى به % يوما يصير إلى بلى ونفاد) . قوله تعالى : (^) أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) أي : يعلمون بها ، ويقال : إن العقل علم غريزي ، واستدل من قال : إن محله القلب بهذه الآية . . . وقوله : (^) أو آذان يسمعون بها) يعني : ما يذكر لهم من أخبار القرون الماضية فيعتبروا بها . . . وقوله : (^) فإنها لا تعمى الأبصار) وقد روي عن النبي أنه قال : ' ألا إن العمى عمى القلب ' . . . وقال بعضهم : عيان في الوجه وعيان في القلب ؛ فالعيان في الوجه للنظر ، والعيان في القلب للاعتبار ، وعن قتادة أنه قال : البصر الظاهر بلغة ومنفعة ، وأما بصر القلب فهو البصر النافع . . . وقوله : (^) ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) معناه : أن العمى الضار هو عمى القلوب ، وأما عمى البصر فليس بضر في أمر الدين ، ومن المعروف في كلام الناس : ليس الأعمى من عمى بصره ، وإنما الأعمى من عيت بصيرته . . . وحكي عن ابن عباس [أنه] دخل على معاوية بعدما عمى ، وكان أبوه قد عمى